وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان

الأخوين كامبون وسياستهما في كل من تونس و الجزائر 1882-1897

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة: بن حمزة خيرة منال

إشراف الأستاذ: د/عطية محمد

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. بن سعيدان	رئيسا	جامعة عمار ثليجي بالأغواط
د. محمد عطية	مشرفا	جامعة عمار ثليجي بالأغواط
د. دجاج فاطمة	مناقشا	جامعة عمار ثليجي بالأغواط

السنة الجامعية 2024/2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان

الأخوين كامبون وسياستهما في كل من تونس و الجزائر 1882-1897

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة: بن حمزة خيرة منال

إشراف الأستاذ: د/عطية محمد

أعضاء لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الصفة	الجامعة
د. بن سعيدان	رئيسا	جامعة عمار ثليجي بالأغواط
د. محمد عطية	مشرفا	جامعة عمار ثليجي بالأغواط
د. دجاج فاطمة	مناقشا	جامعة عمار ثليجي بالأغواط

السنة الجامعية 2024/2023م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما .

إلى أبي الغالي سندي في هذه الحياة والذي لم يبخل علي في العطاء دون مقابل بفضله استطعت إنجاز هذا العمل .

إلى أمي الغالية التي سهرت على تربيتي و رعايتي هي قوتي وسندي وشجاعتي وجنتي في الدنيا بفضل دعواتها الدائمة استطعت إنجاز هذا العمل .

إلى عمي لعجال وهو أبي الثاني أطال الله في عمره وحفظه الله .

إلى إخوتي أسامة وسليمان والطاهر ومبهوب .

وإلى كل أعمامي وأخوالي وخالتي وعماتي و أولادهم .

وإلى صديقات دربي في مشواري الدراسي .

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث .

الشكر والعرفان

الحمد لله والشكر لله الذي بنعمته تتم الصالحات و تتنزل بفضله الرحمات على نعمه التي انعم علينا ، بفضله و منه و كرمه استطعت أن أنجز هذا العمل المتواضع .

و أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل و أخص بالذكر الأستاذ المشرف "محمد عطية " الذي لم يبخل عليا بنصائحه و إرشاداته التي أنارت لنا الطريق لأخر لحظة .

كما لا أنسى أيضا السادة أساتذة قسم التاريخ .

قائمة المختصرات

ج	الجزء
ط	الطبعة
تر	الترجمة
ص	الصفحة

مقدمة

مقدمة :

عملت الدول الأوربية على استغلال كل الفرص من أجل التوسع على حساب الدول الضعيفة , وخاصة بعد ظهور التنافس على مناطق النفوذ , حيث وجهت أنظارها إلى شمال إفريقيا ونخص بالذكر فرنسا التي سعت جاهدة للحصول على مستعمرات جديدة خاصة في إفريقيا وذلك لموقعها الجيو استراتجي المطل على البحر الأبيض المتوسط , من خلال استغلال كل خيراتها ونهب ثرواتها وخاصة في منتصف القرن التاسع عشر حيث استطاعت احتلال الجزائر في سنة 1830 من خلال خططها و إستراتيجياتها لتحقيق أطماعها ، وبعد إحكام قبضتها على الجزائر ,وجهت أنظارها إلى تونس بحجة حماية الحدود في سنة 1881 فرضت عليها الحماية من خلال معاهدة باردو, وقد ساهم الحكام الذين حكم في كل الجزائر وتونس على تطبيق سياستهم حيث نتج عنها ظهوره مقاومات شعبية التي عبرت عن رفضها لي هذه الاستعمار , ونخص بذكر من خلال حدود الدارسة لي سنة 1882 إلى سنة 1897 حيث ظهر الأخوين كامبون اللذين حكاما في هذه الفترة كان لهم دور كبير في تثبيت أقدام فرنسا من خلال سياستهم حيث حكم بول كامبون في تونس وجول كامبون في الجزائر .

الأهمية العلمية الموضوع :

تكمن أهمية الدراسة في معرفة سياسة الأخوين كامبون في تونس والجزائر حيث تمكننا من تعرف على حصل في تلك الفترة التي حكما فيها, من خلال سياستهم الاقتصادية و الثقافية .

أسباب اختيار الموضوع :

- رغبتي بحث في تاريخ جزائر وتونس السياسي.

- ومحاولة معرفة سياسة الأخوين كامبون .

- تسليط الضوء لمعرفة أهم الأحداث التي وقعت في تونس الجزائر في منتصف القرن التاسع عشر.

- تشجيع الأستاذ المشرف لي للبحث في هذا الموضوع .

تحديد إشكالية :

تتمحور إشكالية موضوع حول سياسة الأخوين كامبون في كل من تونس والجزائر 1882 إلى 1897 ,ما هي سياسة الأخوين في كل من تونس وجزائر؟

الأسئلة الفرعية :

ما هي الأوضاع العامة في تونس والجزائر قبل مجيء الأخوين كامبون ؟

ما هي سياسة بول كامبون في تونس ؟

ما هي سياسة جول كامبون في جزائر ؟

حدود الدارسة :

تمكن حدود الدراسة الفترة الزمنية الممتدة في 1882 إلى 1897 وهي الفترة التي حكم فيها الأخوين كامبون في جزائر وتونس

المنهج المتبع لدارسة :

المنهج التاريخي : من خلال وذكر الأحداث التاريخية التي وقعت في تلك الفترة

المنهج الوصفي : من خلال وصف الأحداث مثل ذكر المقاومات .

المنهج التحليل : من خلال تحليل الأحداث مثل ذكر سياسة الأخوين واستخلاص النتائج .

أهداف الدارسة :

يمكن أن نوجز أهم الأهداف التي نريد تحققها من الدارسة هذا الموضوع في :

- معرفة الأوضاع العامة في تونس والجزائر.
- وتعرف على سياسة الأخوين كامبون في كل من تونس الجزائر .

الدراسات السابقة :

هناك بعض الدراسات التي درس بعض جوانب من سياسة الأخوين كامبون نذكر منها :

عبد الجبار بوتدارة, عبد الرحمان الزقلوف, السياسة التعليمة في الجزائر 1830 - 1914 ,مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ,كلية علوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية , جامعة أحمد دارية , أدرار, 2020 - 2021 ,والتي ساعدتني في دارسة جانب التعليمي لسياسة جول كامبون .

فاطمة أنفال ,خيرة عباس ,السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر مابين 1870 – 1945 , مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ,كلية علوم الاجتماعية , ابن خلدن ,تيارت , 2014 – 2015,أيضا ساعدتني في دراسة جانب التعليمي لي سياسة جول كامبون في الجزائر .

خطة الدراسة :

رسمت خطة تشكلت من مقدمة وثلاث فصول مع خاتمة ثم والفهرس وملاحق قد جاءت كالتالي :

الفصل أول بعنوان الأوضاع العامة في الجزائر وتونس وقسمته إلى مبحثين ,ويتناول المبحث أول المقاومة الشعبية في الجزائر وتحدثنا في المبحث الثاني عن المقاومة الشعبية في تونس .

بنسبة للفصل الثاني تناولنا فيه سياسة بول كامبون في تونس وحيث تكلمنا عن معاهدة المرسى ومجلات سياسة أخرى .

أما الفصل الثالث تحدثنا عن سياسة جول كامبون في جزائر حيث تناولنا فيها مجلات سياسته .

وختمت الموضوع خاتمة تتضمن مجموعة النتائج ويليها مجموعة من الملاحق وقائمة بيبليوغرافيا ثم فهرس الموضوعات .

المصادر و المراجع :

اعتمدت لدراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني في إنجاز هذا الموضوع .

أهم المصادر :

كراسات معاهدات واتفاقيات دوبيلوماسية بين القور الغربية لي جراد المهدي حيث استعنت به في حديث عن سياسة بول كامبون وهي المعاهدة المرسى .

أهم المراجع :

نذكر انتصاب الحماية الفرنسية على تونس لي علي المحجوبي حيث استعنت به في معرفة المقاومة الشعبية في تونس وأيضا كتاب الثورة بوعمامة لي عبد الحميد زوزو لي معرفة المقاومة الشعبية في الجزائر وكتاب تاريخ السياسي للجزائر من

البداية لغاية النهاية لـي عمـار بـوحش وأيضـا تـاريخ الجزائـر لـي بشـير بـلاح حيـث استعنت بهم في كتابة سياسة جول كامبون في الجزائر .

الصعوبات :

لا يخلو أي موضوع علمي من الصعوبات التي تشكل عبقة للباحث نذكر منها :

قلة مصادر والمراجع المتخصص في الموضوع .

عدم التمكن من تعريف الشخصيتين جول كامبون و بول كامبون

إن البحث في هذا الموضوع يتطلب وقت أكثر بسب عدم الوجود المصادر كافية لي تغطية الموضوع

عدم التمكن من الحصول بعض المصادر أنها لا توجد في الجزائر بل توجد تونس والمغرب .

الفصل الأول:

الأوضاع العامة في تونس والجزائر

المبحث الأول :المقاومة الشعبية في تونس

المبحث الثاني :المقاومة الشعبية في الجزائر

تمهيد :

كانت الأوضاع في تونس والجزائر في الفترة ما بين 1882إلى 1897في جو من التوتر بسب سياسة القمع ونهب الثروات التي اعتمدت عليها منذ الاحتلال , مما أدى إلى ظهور مقاومة من قبل الشعوب التونسية والجزائرية ضد الاستعمار,حيث قامت مقاومة في تونس حيث كانت في مقاومة في الشمال وفي الوسط والجنوب أما بنسبة لجزائر فكانت مقاومة الشيخ بوعمامة , و اتخذت مقاومات كفاح المسلح وسيل محاربة السياسة الفرنسية ,ومما سبق ذكره فما هي هذه المقاومات ؟.

المبحث الأول : المقاومة الشعبية في تونس .

1 - المقاومة في الشمال :

كانت بداية الحركة مقاومة من البلاد من طرف القبائل الخمير وسكان الجبال عوما ,من سفن البحرية طبرقة حتى من أولاد بوسعيد والحوامد وأولاد عمر بقيادة شيوخهم المقاومة والمواجهة الأعداء ,بقيت الخمير محاربة القوات الفرنسية القادمة الجزائر في 24 أفريل 1881 ,من أشهر الم عارك التي حثت القبائل والسلطة الفرنسية ,أدت إلى خسائر فادحة وقد تم الاحتلال سوق الأربعاء في معركة "بن بشير "بسهل بوسالم في 30أفريل كانت معركة عنيفة,حيث تواصل القتال من الساعة الثامنة صباحا إلى السادسة مساء ,واضطر المقاومون إثر ذلك إلى الفرار من ساحة المعركة نظرا للتفوق التقني الذي أظهره العدو وبعد وصول تعزيزات هامة لقواته .[1]

اسمرت المقاومة بالشمال كل القبائل قد بينها قبائل مقعد وهديل وماطر وبنزرت حيث أظهرت هذه القبائل شجاعة في القتال ,شملت استولى مقعد يوم 28 ابريل 1881على حربية غرقت في عرض الساحل التونسي بين سرت ميناء بنزرت فنهبوها وأسروا من فيها و ذلك لم تتمكن قوات الاحتلال من السيطرة النهائية على الوضع حتى شهر جوان .[2]

ظهر في الشمال علي بن خليفة قايد نفّات فانتظمت التحركات ودعمت مقاومة مدنية صفاقس ,فامتدت مقاومة صفاقس للغزاة بين 5و16 جويلية وصمدت أمام قصف الأسطول الفرنسي واستبسل المقاومون في ترميم الأسوار وفي المعارك إلى النهاية التي أسفرت عن حوالي ألف شهيد كما اشتدت المقاومة بمدن أخرى ومنها قابس التي قصفت بحرا ودارت معارك بين 24 و26 جويلية .[3]

تميزت قبائل المقعد والهديل في الشمال أيضا في مواجهة قوات الاحتلال حيث أكد السلطات بأن القبائل مقعد بأنها في حالة عصيان ,وانتشر أفراد في سهل ماطر لتحق بهم متطوعون من هذيل ولم تمكن القوات من القضاء عليهم إلا في بداية جوان ,إذ استسلم أبناء مقعد وأجبرهم على تسليم أسلحتهم للعد كما قدموا حوالي عشرين رهينة تم سجنهم في مدينة عنابة وتونس كما التزموا بدفع غرامة حربية قدرها 12.000 فرك وعملت سلطات الاحتلال على نزع السلاح من أفراد هذيل وبجاوة وسكان ماطر. [4]

---

[1] علي المحجوبي ,**انتصاب الحماية الفرنسية بتونس** ,سراس لنشر ,تونس ,1986,ص46,

[2] إلهام شريط ,إخلاص حيمور ,السلطة الفرنسية القائمة ونظام الحماية الفرنسية 1881 – 1956,مذكرة تخرج شهادة الماستر ,تاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة 8ماي 1945,قالمة ,2021- 2022,

[3] خليفة شاطر ,وآخرون ,**تونس عبر تاريخ ,الحركة الوطنية ودولة الاستقلال** ,ج 3, د ط ,مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ,تونس ,2005,ص26.

[4] علي محجوبي ,المرجع السابق ,ص47.

وكان الاتصال مستمرا ومنظما بين شيوخ القبائل المجاهدة ,إذ حاول كل من بن خليفة قائد نفات "والحاج علي الحراث "شيخ أولاد وزاز فراشيش وأحمد "بن يوسف "قائد أولاد رضوان هامة وأخرون وتنسيق جهودهم وتوحيد أعمالهم مكونيين بذلك شبه مجلس قيادي المقاومة , فإتسعت رقعتها بسرعة وامتدت إلى قبائل أخرى وفي ظروف قبلت القبائل قيادة علي "بن خليفة "قائد" نفات "على رأس المقامة متجاوزين خلافاتهم السابقة .[1]

قام أولاد سعيد ورياح إذ حاولوا بدار الباي قتل الموظفين الأوروبيين التابعين لشركة استغلال ضيفة النفيضة رمز الاحتلال الفرنسي وقد أتت بعد فترة وجيزة من إبرام معاهدة باردو و كانت إستراتجية المقاومة ترمي إلى منع جيش من الاحتلال من محاصرة صفاقس لا وتوغل إلى البلاد, وقطع كل السبل المؤدية إلى مدينة القيروان .[2]

2 – المقاومة في الساحل والوسط :

انضم عدد كبير من جنود النظامين الذي من جيش الباي لدفاع عن بلادهم ولكن اختلفت المواقف في المدن الساحلية حول لانضمام للثورة أما لبقاء على طاعة حكومة الباي المستلمة لذلك إن قسمة المقاومات إلى ثلاثة فئات ,الفئة المدن انضمت بالكامل للثورة وهي جمال المغزل وزواتة فنطاس حمام سوس ,والقلعة الكبرى المنزل السلف سيدي علوان الفئة الثانية وهي التي تشارك من المدن التي لم تسيطر على أبنائها من الجنود الذين انضموا 19 بلدا أما, الفئة الثالثة وهيا المدن التي بقيت ولائها الكامل وعددها 14 بلدا .[3]

وفي الوسط تحرك أولاد سعيد في 25 ماي بالإغارة على هنشير النفيضة الذي امتلكته الشركة المرسيلية للقرض فهاجموا أعوانها وحملوهم على الفرار إلى الحاضرة واستعدوا الناس المواجهة الغزاة وتهافتوا لشراء البارود والسلاح من المهرين الأوروبيين وخاصة الايطاليون والمالطيين ,تعددت عمليات على خطوط مواصلات الغزاة والإغارة على مصالحهم وأتباعهم .[4]

المقاومة في القيروان :

لقد انعكست هزيمة من الساحل من الدفاع عن القيروان ,قد يكون الفرنسيون على دارية بأهمية مدينة القيروان بالنسبة للسكان إسلامية نادت بجهاد ,وقد أجل الفرنسيون الدخول إليها وذلك بإجرائهم خطط مسبقة لاحتلالها ,وفي 17 أكتوبر 1881.[5]

[1] نور الهدى قسمية ,الحماية الفرنسية على تونس ور دود الفعل الأولية 1881 – 1883 ,مذكرة تجرج لنيل شهادة الماستر ,تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ,كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ,جامعة محمد بو ضياف ,مسيلة ,2017 – 2018 ,ص40.

[2] علي محجوبي ,المرجع السابق ,ص48

[3] إلهام شريط ,المرجع السابق ص 18,19.

[4] خليفة شاطر ,وآخرون ,المرجع السابق ,ص26.

[5] هاجر مجدل ,لينة حمداوي ,المقاومة التونسية المسلحة 1881 – 1956 ,مذكرة تخرج ماستر ,تاريخ ,كلية العلوم الإنسانية ,جامعة 8ماي 1956,قالمة ,2018 – 2019 ,ص36.

دخلت بثلاث فرق إليها من جهات مختلفة في :

1 - فرقة تحركات من زغوان بقيادة الجنرال لوجور

2 - فرقة جاءت من سوسة بعد قمعها القلعة الصغرى بقيادة المقدم مولان

3 - فرقة جاءت من الغرب تجمعت وحدتها في الجزائر من بقياده الجنرال فورجمول .[1]

كما اشتدت مقاومة قوات الاحتلال بجهة بين 11 و14 سبتمبر 1881 أمام السلطة الفرنسية فقد حرصت على المدينة الثانية والكبرى بالإيالة ومركزها الروحي ,قصد تهدئة الرأي العام بفرنسا ومجلس نوابها ,شرعت في السيطرة على الطرق القيروان ,ولم تقدر قوات التي الحاج حسين بن مسعي على تصدي للغزاة في الطريق بين زغوان والقيروان فأصبحت المواجهة في جهة الساحل ,وتمكنت من الدخول القيروان يوم 26 أكتوبر 1881 و باحتلال ختمت سلسلة المارك الكبرى في المقاومة .[2]

يبدو المقاومة استسلمت من أكتوبر 1881 ,فلم تحاول الصمود في وجه المستعمر ,سبب خسارة كثير المواقع التي كانت تمثل خطا لحماية القيروان .[3]

3 - المقاومة في الجنوب :

شهدت المنطقة الجنوبية خاصة مدينة صفاقس خلال شهر جوان 1881 جو من الاضطراب قام بها عامة السكان بالاشتراك مع جمع من قابلتي المثاليث وكانت شائعات رائجة حول المدنية آنذاك مما بعث الفزع في الجاليات الأوربية ,كان الوضع في توتر في المدنية ,فأسس القائد حسونة الجلولي معية أعيان المدنية حرسا منه لحماية الجالية الأوربية من عنف السكان قد هاجم الثوار القائد حسونة الجلولي لتوطئه مع الفرنسيين ,وحتما بزاوية سيدي على الكرّام ,قي ظل هذاجو من اضطرابات .[4]

تم تأسيس لجنة لدفاع على المدنية تضم 40 عضوا من أصلي المثاليث تحت رئاسة محمد الشريف ضابط المدفعية بحامية صفاقس التي انضمت إلى المقاومة التي مع قائدها محمد معتوق وبمساندة محمد كمون بينما أقبل إلى صفاقس عدد كبير من الأعراب لتعزيز المقاومة .[5]

غير أن المقاومة لم تستطيع الصمود أمام الأسطول الفرنسي الذي بلغ أوجه في 14 جويلية حيث ضم 17 سفينة حربية و6000 جندية وذلك نظر لتفاوت التقني بين أسلحة

[1] إلهام شريط ,المرجع السابق ,ص19 .
[2] خليفة الشاطر ,وآخرون ,المرجع السابق ,ص26
[3] نور الهدى قسمية ,المرجع السابق ,ص43.
[4] علي محجوبي ,المرجع السابق ,ص 49 .
[5] المرجع نفسه ,ص49 .

الثوار التونسيين أسلحة قوات لاحتلال ,وسقطت مدنية صفاقس في 16جويلية بعد قصف دام عدة أيام متواصلة رغم جهود المقاومين وأدت إلى هلاك عدد كبير منهم .[1]

وإثر احتلال صفاقس اتجه بعض الأعيان من البدو يتقدمهم الحاج صالح بن خليفة شقيق قائد نفات نحو قابس لتنظيم المقاومة بهذه المدينة التي تتركب أنا ذاك من قريتين النزل وجارة ,أرسلت القوات الفرنسية باخرة حربية حيث طلب قائد السفينة إلى أهالي توضيح موقفهم تجاه القوات الفرنسية ,وقد اجتمعوا في دار الخليفة المنزل حيث دار حولهم نقاش حول مواصلة المقاومة وانتهى بي عزم الجماعة على المقاومة الاحتلال ,إلا أن وصول أسطول الفرنسي في 24جويلة حيث بدأ القصف المنزل ,دامت معركة بين العدو والثوار ورغم الصمود الثوار إلا أن استطاعت القوات الفرنسية من الاحتلال جارة وأدت إلى خسائر كثير في العتاد وأرواح حيث صمد الثوار لمدة أربعة أشهر وتمكنت القوت الفرنسية من السيرة التام على المنطقة إلا في نهاية شهر نوفمبر 1881.[2]

[1] إلهام شريط ,المرجع السابق ص21.
[2] علي المحجوبي المرجع السابق ,ص40,50.

المبحث الأول : المقاومات الشعبية في الجزائر .

مقاومة الشيخ بوعمامة :

المرحلة الأولى : العسكرية

تعد ثورة "بوعمامة "[1]حلقة من حلقات المقاومة الشعبية الباسلة ضد الاحتلال ,توسعت بمساحة واسعة بالجنوب الغربي ,وقد اجتمعت عدت أساب و عوامل أسهمت في اندلاع الثورة منها :دافع غير مباشرة تمثلت في تشجيع بوعمامة بأروح الوطنية ورغبة في موصلة الجهاد تحير الوطن .[2]

من المعروف عن ثورة بوعامة أنها أطول الثورات الجزائرية اندلعت في وجه الغزو الفرنسي أنها دامت ربع قرن ,من افريل 1881إلى أكتوبر 1908السنة التي توفي فيها بوعمامة ,أهم فترة فيها 22افريل 1881 و2افريل 1882وهي المرحلة الأولى جانب العسكري, كانت معركة "مولاق "الشهرية بين الجيش الفرنسي و من خلالها سار بوعمامة وأتباعهم مسيرتهم الطويلة نحو التل .[3]

استنفر الشيخ بوعمامة جميع القبائل للجهاد ,وأرسل إليهم رسله يحثهم التعبئة وجمع المؤن والأسلحة ,وقد وجدت دعوة الجهاد صدها لدى قبائل لعمور وحميان والشعانبة إلخ فضلا عن أولاد سيدي الشيخ الغرابة ,الذي وعدوا بإرسال المدد والعون .[4]

استطاع بوعامة في وقت قصير أن يجمع حوالي أليفن وثلاثمائة (2300)جندي بين فرسان ومشاة (15)موزعين كما يلي:

1-القبائل طرافي 700بين فارس ومشاة

2- اولاد زياد 180بين فارس ومشاة

3- الحرار 160بين فارس ومشاة

---

[1] هو محمد بن العربي بن الشيخ بن الحرمة بن محمد إبراهيم بن التاج المعروف بوعمامة ,ولد بليدة فقيق المغربية الحدود الجزائرية ,حيث تعلم القرآن ومارس التصوف انتقل في العام 1875إلاقامة في مغرر التحتاني جنوب شرقي عين الصفراء بقرب شيخ جده إبراهيم بن التاج.نظر كتاب بلاح بشير تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989,ج1 ,دار المعرفة ,الجزائر 2006,ص251.

[2] سارة بن سديرة ,اسماء صالح ,سياسة جمهورية الفرنسية الثالث في الجزائر تجاه الجزائريين وموقف المعمرين ,(1870- 1940),مذكرة تخرج الماستر, تاريخ المغرب العربي , كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ,جامعة 08 ماي 1945,قالمة ,2019-2020,ص63

[3] عبد الحميد زوزو ,**ثورة بوعامة 1881- 1909,**ج 1,موقع نشر ,جزائر ,2010,ص7.

[4] عبد الله مقلالتي,**المرجع في التاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1954 ,**ديوان المطبوعات الجامعية ,2013,ص78.

4 - أولاد سيدي الشيخ (الغرابة) 250بين فارس ومشاة

5 - مغرار 100بين فارس ومشاة

6 - أولاد عمور 170 بين فارس ومشاة

7 - أولاد سيدي التاج 50بين فارس مشاة

8 - سكان القصور الجنوبية 500من مشاة ومن قبائل أخرى 190 بين فارس ومشاة [1]

تمكن الثوار من زرع الاضطراب والبلبلة في صفوف جيش الفرنسي ,وتمكن الثوار من تحقيق انتصارات كبيرة في معركة مولاق وكانت هذه المعركة بقيادة الكولونيل انيونستي (Inonesti) ,ونتيجة هجوم الذي الكان من طرف الثوار تمكن من شلل المدفعية الفرنسية ونزع النصر رغم تفوق الجيش من حيث العدة .[2]

لقد استعان بوعمامة في انتصار معركة مولاق بمساعدة من أشخاص ماهرين عارفين بالمناطق مما سهل عليهم معرفة موقع القوات الفرنسية ,ونقسم الثوار إلى فرق لقطع الطريق عن القوت الفرنسية بي قطع أعمدة التلغراف بين فلرندة والبيض من خلال هذه الأحداث أدى إلى هروب معظم القبائل المولية لسلطات ,إلى الخط لفاصل بين الصحراء والتل وتخذ ت السلطات فرنسية إجراءات لي رضعي بوعمامة من خلال استعانة قوات استعانة قواتها من تونس تعزيز وجودها في الصحراء وإتباعها العنف والقسوة اتجاه القبائل المؤيدة الثورة استطاعت من خلال سياستها صد موقف أولاد سيدي الشيخ ,توقف بوعمامة في مناطق الجنوب[3].

المرحلة الثانية : السياسة

فبدأت في سنة (1883- 1908)واتخذت جانب سياسي وعرفت المرحلة الطويلة نسبيا فتور في النشاط العسكري وتركيز على النشاط ,تمثلت في استقطاب زعماء للجهاد والتفاوض مع السلطان المغربي ومفاوضة الفرنسيين ,قد نهض بوعمامة هذا النشاط وهو في منطقة دلدول وبتوات [4],حيث احتضن السكان قورارة المقاومة واستقبلوا الثوار وعائلاتهم .[1]

[1] إبراهيم ميسلي ,ثورة بوعمامة(1881-1908) ,جامعة الجزائر ,الجزائر ,ص303.

[2] زهراء عدنان علون ,المقاومة الوطنية الجزائرية 1871- 1918 ,**مجلة الباحث كلية التربية العلوم الإنسانية** ,العد 1,جامعة كربلاء ,كانون الثانيو2022,ص652.

[3] ,مرجع نفسه ,ص652.

[4] تمتد منطقة توات ,على الهضبة السهلية الواقعة جنوب وادي الساورة ,والجزء العلوي من وادي مسعود ,والتي تضم مجموعة من الواحات والقصور ,المتناثرة بين بلاد التوارق ومنطقة الكثبان الغربية المتصلة بتافيلالت من جهة وسبخة

منطقة د لدول بنى بوعمامة زاوية وحث السكان على الجهاد ومواجهة المخططات الفرنسية ,ربط علاقات مع القبائل الصحراوية ,وقد لجئ بوعمامة لهذه المنطقة من أجل اعاد والتنظيم صفوفه للمقامة واعتماد على قاعد الصحراء كان النشاط السياسي يتضاعف يوما بعد يوم قد استقطب إليه سكان توات ,أرسل مختلف القبائل والقيادة والسلطات الفرنسية ,واستعطف السلطان المغربي ليقد م له دعمه واعتمد ت مقاومة امتدت الشيخ إلى كل مناطق الجنوب الغربي ,وكان بوعمامة شيخا وزعيما دينيا وسياسيا ويحض بنفوذ واسعة وكلمة مسموعة مما جعل السلطات الفرنسية و العرش المغربي يسعون لي كسب وده [2].

عرض السلطان المغربي على بوعمامة انتقال إلى الفقيق بعد التفكير ملي ورغبته منه في استغلال الوضع لتفعيل مقاومته,قرر انتقال إلى فقيق سنة 1899,حاولت السلطات الفرنسية مراوغة طريق مفاوضات يساعدهم في مد نفوذها إلى صحراء ,بادر الوالي العام لانيال 16 أكتوبر بمنع الأمان دون شروط وتبادل معه الرسائل عام 1900طالبا اللقاء به عين الصفر ولكن بوعمامة كان خبير مخططات الفرنسية ورفض ذلك .[3]

وبعدما احتل الفرنسيون توات عاد بوعمامة 1896إلى مسقط رأسه في منطقة فقيق داخل المغرب رفقة 420 فارسا و1130راجلا من المجاهدين ,تلبية لدعوة من السلطان المغرب عبد العزيز ,ولكن يبدو أن الحكومة المغربية قد استسلمت للفرنسيين , فساءت العلاقات بينهما وبين بوعمامة ,وصار الشيخ يحرض قبائل المنطقة ضد المخزن المتخاذل أمام العدوان الفرنسي ,من هناك واصل الشيخ مراسلاته لزعماء القبائل يحثهم على الفرنسيين واستقبال الوافدين عليه ,وفي عام 1902 كان نشاطه عسكريا في مناطق التي لايوجد فيها الفرنسيين بالجزائر قد تمثل في نصب الكمائن للقوات الفرنسية ومناوشات واعتراض قوافلها ومواجهة القبائل الخاضعة للنفوذ الفرنسي في جهات الحدودية والجنوبية [4]

استناد التنظيم المقاومة قد لقي بوعمامة مناصرة وتضامن من زعماء القبائل ,طلب السلطان المغربي عبد العزيز من بوعمامة مغادرة من بلاده مما دفع بوعمامة من إعلان الحرب عليه ,وعندما أعلن الجيلالي الزرهوني انتفاضته .

تيكورارين وهضبة تيديكلت ,التي تعتبر امتداد طبيعيا له من جهة أخرى ,والتي مع توات العليا والسفلى ,منطقة توات الكبرى ,تعبر المنطقة موطن تورق وتعد جزء من الصحراء الكبرى ,انظر إلى محفوظ رموم ,توات الجغرافيا والمصلح من خلال المونوغرافيا المحلية والأجنبية ,تاريخ الحديث والمعاصر ,جامعة أدرار .

[1] عبد الله مقلاتي ,**المرجع قي التاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1954,**ديوان المطبوعات الجامعية ,ص80.

[3] المرجع نفسه,ص81

[4] بشير بلاح, **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**,ج1,دار المعرفة ,الجزائر 2006,ص309.

تحالف معه بوعامة وقد نقل قوته إلى الشمال وخاض عدة مواجهات في إقليم وجدة عامي 1904 إلى غاية 1906وقد معه الزرهوني دخول وجدة ,ولكن تحالف القوات المغربية المتحالفة مع القوات الفرنسية ردتهم مما أدى إلى انفصال القائدان بوعامة أن يتراجع بقوته إلى منطقة الحدود لمواجهة الفرسين .[1]

بعد اعتقال سي الطيب من طرف القوات المغرية إلا أن بوعمامة رفض الاستسلام واصل مقاومته وضل بوعمامة يقاوم الاستعمار إلى أخرى لحظة في حياته حتى وفاته رفض استسلام للمغريات الفرنسية .[2]

ويعود فشل هذه الثورة إلى العوامل التالية :

1 - قيام فرنسا بعزل المجاهدين عن المناطق الحيوية في الشمال .

2 – تسلل قواتها إلى جنوب حيث أنشأت مراكز قوية ,أخضعت السكان ,وحاصرت الثورة .

3 – تطور وسائل مواصلات فرنسا واتصالاتها وتفوق أسلحتها .

4 – كثرة أعداد المتعاونين مع الاستعمار ضد الثورة .[3]

نتائج الثورة بوعمامة:

- وقد كشفت مقاومة الشيخ بوعمامة من ضعف الفرنسيين في مواجهة المقاومة ,ولجوء فرنسا لوجود حلول سياسة .

من وضع حد لثورة خاصة بعدد سنة 1883إلى 1892 حيث طرحت مسألة الأمان التي ظل يرفضها من المرسلات المحادثات التي حركتها فرنسا .[4]

-تعتبر ثورة بوعمامة من أعنف الثورات التي ظهرت خلال القرن التاسع عشر في الجزائر ,بعد ثورة الأمير عبد القادر وأطول من 1881 إلى1908 .[5]

-إلغاء فرنسا معاهدة الحماية التي فرضتها على بني مزاب عام 1853 لدعم بعضهم ثورة بوعمامة ,إلحاق منطقتهم بالحكم العسكري الاستعمار ي .

[1] عبد الله مقلالتي ,المرجع السابق ,ص81

[2] المرجع نفسه ,ص81.

[3] بشير بلاح ,المرجع السابق 309.

[4] لفريكي عبلة ,دراسة مقارنة بين مقاومتين أولاد سيدي الشيخ والشيخ بوعمامة 1864 – 1908 ,مذكرة تخرج ماستر ,تاريخ الوطن العربي المعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة محمد خضير ,بسكرة ,2019 – 2020 ,ص88

[5] إبراهيم مياسي ,المرجع السابق ,ص320.

تعبير الشعب الجزائري عن تعلقه بانتمائه العربي الإسلامي ,والتضامن الكامل مع الشعوب تونس ومصر والسودان و

المغرب في مواجهة للغزو الأوروبي .[1]

لقد ترتب عن عمليات التوسع الاستعماري في الجنوب وهران عدة نتائج اقتصادية ,معتبرة حيث أن الحوادث خلال الثورة

خسائر بشرية ومادية جسيمة .

ولقد أظهرت ثورة بوعمامة تحديا كبير لسياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة ,والتي كانت تهدف إلى إتمام عمليات الاحتلال

الشامل والكامل للبلاد وجعل الجزائر ولاسيما جنوب همزة وصل التوسع .[2]

تعرض الجزائريين مؤيدن لفظائع الفرنسية .

تصاعد مستوى التدخل الفرنسي في المغرب الشقيق .[3]

يمكن اعتبار ثورة بوعمامة بمرحلتيها السياسة والعسكرية رمزا حيا لوحدة الكفاح على مستوى المغرب العربي ضدالاستعمار ي الاحتلال الفرنسي .[4]

[1] بشير بلاح ,المرجع السابق ,ص310.
[2] إبراهيم مياسي ,المرجع السابق ,ص320.
[3] بشير بلاح ,المرجع السابق ,ص 310.

[4] عبد الحميد زوزو ,**ثورة بوعمامة ,1881 – 1908,**ج2,شركة الوطنية للنشر والتوزيع ,1983,الجزائر ,ص42.

الخلاصة :

نستخلص من خلال دراستي لي المقاومة الشعبية التونسية والجزائرية بأنها قامت بسب السياسة الفرنسية حيث قاوم الشعب من خلال الكفاح المسلح ,التي وقفت في وجه المستعمر ورفض الوجود الفرنسي ومحاربته بشت الطرق إلا أن المقاومين خاضوا العديد من المعارك ولكن استطاعت فرنسا أن تخمد هذه المقاومات استخدام كل الوسائل من اجل القضاء على المقاومين والقمع كل من يقف أمامها .

الفصل الثاني:

سياسة بول كامبون في تونس من سنة 1882 إلى 1886.

تمهيد :

وقد عملت فرنسا منذ دخولها إلى تونس إلى إحكام سيطرتها وبسطي نفوذها من خلال سياستها التي تمثلت في معاهدة باردو ,استطاعت من خلاله سيطرة على الشؤون الخارجية ,عمل المقيم العام بول كامبون على سيطرة الشؤون الداخلية وذلك وضع معاهدة أخرى وهي معاهدة المرسى والتي كانت بين علي باش باي والمقيم ,وفي سنة 1883 استطاع من خلالها تحقيق الكثير, فيما تمثلت سياسة بول كامبون

معاهدة المرسى:1883

اتفاق بين فرنسا و القطر التونسي لتحديد العلاقة الكائنة بين هذين القطرين

لما كانت عناية حضرة الباي المعظم متجهة إلى تحسين الأحوال الداخلية في القطر التونسي وفقا لأحكام المعاهدة المبرمة في الثاني عشر من شهر ماي سنة 1881,وكانت حكومة الجمهورية راغبة خالص في تحقيق مراد حضرته توثيقا لعرى الوداد الميمون الكائن بين القطرين العامرين اتفق الفريقان على عقد اتفاق مخصوص بهذا الشأن واعتمد رئيس الجهورية في ذلك على مسيو بيار بول كمبون وزيره المقيم بتونس الممتاز بنيشان اللجيون دونور ,من صنف اوفيسيه ونيشان العهد ونيشان الافتخار من الصنف الأكبر الخ.فقدم الوزيرالموما المحررات المؤذنة باعتماد في هذه الخطة وإذا وجدت في الأحكام والانتظام إبرام مع حضرة الباي المعظم الشروط المبنية في الفصول الآتية :

الفصل الأول :

لما كان مراد حضرة الباي المعظم أن سهل للحكومة الفرانساوية إتمام حمايتها تكفل بإجراء الإصلاحات الإدارية والعدلية والمالية التي الحكومة المشار إليها فائدة في إجرائها .[38]

[38] المهدي جراد ,**كراسات الأرشيف معاهدات واتفاقيات دبيلوماسية بين البلاد تونس والقوى الغربية 1626 – 1955 ,**الأرشيف الوطني التونسي ,2011ص77.

الحكومة الفرانساوية تضمن قرضا يعقده حضرة الباي المعظم لتحويل أو لدفع الدين الموحد البالغ 125 مليون فرنك ,والدين السائر الذين لا يمكن أن يتجوز قدره 17.550.000 فرنك ولكنها هي تختار الزمن الشروط الموافقة لذالك وقد تعهد حضرة الباي المعظم أن لا يعقد قرضا في الاستقبال لحساب الإيالة التونسية دون إذن الحوكمة الفرانساوية .

الفصل الثالث :

يأخذ حضرة الباي المعظم من مداخيل المملكة :

اولا المبالغ اللازمة للإقامة بمقتضيات القرض الذي تضمنه فرنسا .

ثانيا راتبه السنوي الملوكي وقدره ميليونان من الريالات التونسية اي1.200.000 فرنك مزاد على ذالك يعين لمصاريف إدارة إيالة ودفع مصاريف الحماية .

الفصل الرابع :

هذا الاتفاق مكمل مثبت للمعاهدة المبرمة في 12 من شهر ماي سنة 1881 فيما يحتاج منها إلى التثبيت و التكميل ولا تتغير به التراتيب التي سبق وضعها فيها تتعلق بتقرير الغرامة الحربية .

الفصل الخامس :

يعرض هذا العقد على الحكومة الفرنساوية لتوتعه وتعاد حجة التوقيع إلى حضرة الباي المعظم بما امكن من السرعة وإيذانا بصحة ما تقدم حرر هذا الرسم وختمه الموقعان بختميهما.[39]

[39] المهدي جراد,المصدر السابق ,ص79.

وبعد سيطرة العسكرية الإدارية الفرنسية للبلاد بعد وفاة الصادق اعتمدت من خلال اتفاقية المرسى حيث حرصت على تسير شؤون تونس الداخلية من خلال هذه المعاهدة [1]

أجبرت السلطة الفرنسية الباي على المعاهدة على توقيع كانت من طرف المقيم العام الفرنسي " كامبون في سنة 1883,والتي عرفت باسم المرسى الكبير ,التي ثم فيها فرض الحماية

كانت معاهدة خطيرة لأنها سهلت للحكومة الفرنسية ,إتمام حمايتها وتكفل إجراءات إصلاحات الإدارية والعدلية و المالية التي استفادت منها فرنسا .[2]

جاءت اتفاقية المرسى التوسيع قاعدة النفوذ الفرنسي ,وهي تتوج العديد من الترتيبات السرية,وأهما اتفاقية 6 جويلية1882م التي فوض بمقتضاها محمد الصادق باي للمقيم العام الفرنسي حق التصرف في موارد ,كذلك معاهدة 30 أكتوبر 1883 التي المعاهدة ونصت على ضرورة تسديد الديون التونسية دون اللجوء إلى تدخل الخزينة التونسية .[3]

بقيت الشؤون الداخلية تحت سلطة سمو الباي الذي له الولاية على الرعايا التونسيين ,وبيده السلطة التشريعية وختم سائر القوانين والأوامر ,وهو عنوان الحكم والسيادة على كامل البلاد .[4]

أدخلت اتفاقية المرسى الأول مرة في الخطاب السياسي الاستعماري مصطلحا جديد هو مبدأ الإصلاحات الذي سيصبح ركنا مرجعيا في الإيديولوجية السائدة ,وذريعة للتعديلات السياسية التي ستدخلها فرنسا لدعم مركزها بتونس أو لمواجهة المطالب الوطنية بتحويرات يقصد منها تفادي المصادمات الدامية .[5]

[1] حبيب تامر ,هذه تونس ,ص29.
[2] حبيب تامر ,مرجع سابق ,ص29.
[3] نور الهدى قسيمة ,الحماية الفرنسية على تونس ورود الفعل الأولية (1882- 1883) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر,تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ,كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ,جامعة محمد بوضياف ,مسيلة ,2017- 2018 ,ص35 .
[4] حسن حسين عبد الوهاب ,**خلاصة تاريخ تونس** ,دار الجنوب لنشر ,تونس ,2001,ص152.
[5] خليفة الشاطر ,وآخرون ,تونس **عبر التاريخ ,الحركة ودولة الاستقلال** ,ج3,د ط ,مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ,تونس 2005 ,ص35.

مجلات سياسة بول كامبون :

سعى بول كامبون من خلال سياسته على إتمام السيطرة من ناحية الاقتصادية حيث صدرت تشريعات مختلفة، انتزاع الأراضي من يد التونسيين حيث اصبح الفرنسيون هم من يتحكمون في اقتصاد البلاد حيث بلغت مساحة الأراضي استولت عليها بملايين الهكتارات من مساحة المملكة التونسية التي قدرت ب مليون ونصف هكتار. [1]

الإدارية :

بعد أن فرضت الحماية بقليل عوضت المحاكم الفرنسية المحاكم القنصلية المنصوص عليها في المعاهدات السابقة للحماية، ولم تنتظر فرنسا توقيع معاهدة المرسى لوضع اللمسات الأولى للقضاء الفرنسي.

وقد نص القانون 18 أفريل 1883م على إنشاء محكمة ابتدائية فرنسية بتونس العاصمة وعشر محاكم صلح. وقد عهد إلى هذه المحاكم بالفصل في نوازل المتداعيين الأوربيون بصورة تامة وتشمل اختصاصاتها المادة والأحوال الشخصية والمواد المدنية والتجارية والجزئية وقد كان للمحكوم عليه استئناف هذه الأحكام بالخارج.

وترجع المحاكم الفرنسية بالنظر المباشر لوزارة العدل الفرنسية أما القضاء التونسي فكان لا ينظر إلا في القضايا التي تهم التونسيين بالرغم من تعهد فرنسا باحترام مظاهر السلطة الداخلية فقط جرى توسيع الاختصاصات المحاكم الفرنسية إذ امتد نظر هذه المحاكم إلى نزاعات الرعاية الأهالي التي يكون فيها أحد الطرفين أوروبيا وبذالك أصبح القضاء الفرنسي المرجع العدلي والأساسي ببلاد تونس وتبوأ أعلى المراتب وانتقل له تبعا لذالك النظر في المسائل السياسية وفي القضايا التي تتعلق ببوادر الكفاح الوطني ومناضليه أصبح أداة لتطبيق الأوامر الجائرة والأحكام الاستثنائية. .[2]

[1]: الحبيب ثامر، المرجع السابق، ص41،42
[2] :خليفة الشاطر، المرجع السابق، ص 41

التعليم :

وفي سنة 1883م ا الفرنسيون العلوم المعارف وضعوا برنامجا لإنشاء مدارس ابتدائية فرنسية للأوربيين والعرب على غرار المدارس الموجودة بفرنسا نفسها ولم يكن للغة العربية أي حظ في هذه المدارس.

وكانت نظرية المدارس في كل المدن يؤمها الأطفال سواء كانوا تونسيين او من الجاليات الأجنبية الأخرى لينشأ نشأة فرنسية صرفة.[1]

كانت نسبة الدارسين تتزايد مع مرور السنوات في 1885م بلغ عدد الطلبة المسلمين حوالي 738طالب بسنة 1891م بلغ عددهم 2471 تلميذ وهذا إذ استثنينا الفئات الأخرى من المجتمع التونسي مثل الجاليات الأوربية واليهودية فعددهم بالمدارس الفرنسية كان يفو عدد التونسيين على رغم من عددهم الكبير الذي كان يمثل الأغلبية بلا شك .

علاقات بول كامبون خارجية :

في المرحلة الأخرى حاولت السلطات الفرنسية تشجيع التونسيين على التعليم والتمدرس وتحقيق الأهداف، ولكن ذالك لم يعمر طويلا نتيجة معطيات فضغط المعمرين كان هو الأخر في تزايد مستمر إذ كان عدد هؤلاء يتزايد أيضا عليها أصبحوا يمثلون قوة سياسية لها وزن في الحكومة الفرنسية انطلاقا من هذا الموقف كانت الحكومة الفرنسية تعمل جاهدة للحد من لوج أبناء تونس للمدارس الفرنسية من خلال فرض شروط قاسية فضلا عن العراقيل التي لا تسمح بتأكيد من حصولهم على تأشيرة الدخول للمدارس.[2]

قام بول كامبون في رسله للوزارة الخارجية الفرنسية مقارنة هامة بين مؤهلات العنصر الإنجليزي ونظيره الفرنسي حيث نقرأ في نص مراسلة :

توصلت من سان رينيه تايلانديه بآخر مراسلات :إنها لا تكشف شيئا جديدا باستثناء التقدم المستمر بتأثيرات إنجليزية في بلاط سلطان المغربي التي تعيق عملنا مع الحكومة الشريفة أخذت حرية التعبير في رسالة المؤرخة في 3مارس، بإبلاغ سعادتكم برأيي عن طريقة العمل التي يجب أن نتبعها فيما يتعلق بالمغرب ،فلحكومة الإنجليزية لا تتصرف من تلقاء نفسها إن لها في المغرب رعايا و مغامرون تعرف كيفية استخدامهم للقيام بأعمال حكومتهم.

[1] : لحبيب ثامر، المرجع ابق، ص56

[2]:محمد عطية، تاريخ تونس المعاصر1881م - 1956م ، الأغواط، 2020– 2021، ص ص 30،31.

أكرر أن مهمتنا العسكرية المألوفة من ضباط متميزين، ولكن غير مدركين لسياسة العربية قد تم القضاء عليهن من قبل الرئيس ماك لين الذي كان مجرد مغامر فقط فإذا لم نقرر تحديد مهمتنا من خلال موقعنا، ليس من الناحية العسكرية ولكن من جهة النظر السياسية، فإن القائد ماك سيستحوذ على الجيش المغربي من جهة أخرى ويشير سان رينيه، تيلانديه إلى مناورات السيد والتر هاريس مراسل التايمز، الذي قام في طنجة، ليسهل عملية زيارات عديدة من الإنجليز المتميزين الذين تم تقديمهم إلى المولى عبد العزيز .[1]

ويضيف السفير بول كامبون أن الحكومة الإنجليزية الغائبة عن كل هذه الخطوات:ولكنها تستفيد منها، وأنا لا أراها مسألة تمثيلية، فهل هناك صحيفة فرنسية قادرة على الاحتفاظ بمراسل ذكي في طنجة ؟ إذ شعرت إحدى هيئات الإعلام الكبرى لينا فإنها على استعداد تحمل هذا العبء فهل سنجد في الصحافة الفرنسية رجل وحيد قادر على أداء دورهاريس؟ بالتأكيد لا .

أما بالنسبة لسياح الإنجليز الذين يتوافدون إلى المغرب الذين يقدمون إلى السلطان فإنهم يطيعون غريزة جنسهم فأن الإنجليز يسافرون عكس الفرنسيون، فمن من بعد قيام بجولة في الأندلس يأتون لزيارة طنجة ؟ فبالتالي سنفاجئ السياح الفرنسيين كثيرا من خلال اقتراح تكلف نفقات الرحلة إلى فاس أو مراكش. فيكفي أن نلاحظ أن الخدمات للقوارب بين مرسيليا وطنجة هي قوارب الانجليز أو ألمانيا حتى ندرك قلة رحلة الفرنسيين إلى المغرب .[2]

الاقتصاد :

ونتج عن تصريح بول كامبون سنة1883م الذي قال فيه أن الضرائب عملت على تفويض الفلاحة وتفقير الإيالة كما أكدا على ضرورة تخفيف من ضريبة التي قال فيها بأنها سلطت من السكان بقدر % 10

وفي سنة 1884 صدر قرار أخر يقتضي بإلغاء الرسوم على تصدير الشايشة التونسية و المنتوجات الفلاحية وقد تم الاحتفاظ بباقي الضرائب ولم يتم تخفيف من ضريبة المجبى كما قال وروج له ، أما الضريبة اللازمة بقيت دون تغيير وساهمت في تكوين طبقة من الأثرياء الذين كانوا يحتكرون الملح وتبغ والجير والأجر والجنود وغيرها.

[1]:محمد العزوزي، المغرب في صراع الفرنسي و الإنجليزي: نحوا التسوية الثنائية للمصالح المشتركة 1902– 1912، **مدارات تاريخية دورية ودولية المحكمة ربع سنوية**، مجلد الثاني، العدد،6، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، فاس،2020، ص369–368

[2] :محمد العزوزي،المرجع السابق، ص369

وضل السكان يدفعون الضرائب لاطاقة لهم ها ،على أن طريقة جمع الضرائب ضلت الطريقة صعبة واتسمت بالفوضى والابتزاز لغالية السكان، ويقول ريبو في هذا الصدد في تقرير له سنة 1890م، كان قد بعث به لرئيس الجمهورية جاء به يجب القضاء على هذا الفساد ولكن على أن لا تيقع القطيعة بيننا وبين الطبقة الحاكمة لما لها من نفوذ على السكان الذين نريد استمالتهم.[1]

إ ستطاع بول كامبون تصفية الديون القديمة في أفريل 1883م وأنشأ وظيفة الكاتب العام للحكومة التونسية لتنسيق شؤون الإدارية ومراقبة سيرها، وأسندت إلى الموظف سام برتبة وزير، كما أحدثت في داخل القطر مراقبات مدنية في أهم المدن التونسية لمراقبة تصرف نواب الإدارة المحلية التونسيين.

وفي السنة ذاتها أنشأة عدة إدارات مركزية بتونس وعين على رأسها مديرون فرنسيين برتبة وزراء وهي : إدارة المال العامة وإدارة الأشغال العمومية وأدارة العلوم والمعارف، وبع ذالك بقليل إدارة الفلاحة والتجارة وإدارة البريد والبرق و الهاتف . أما عدد وزراء التونسيين فقد انخفض إلى اثنان هما الوزير الأكبر والوزير القلم والاستشارة ويرأس مجلس الوزراء المقيم الفرنسي، وفي شهر جويليا 1885م أنشئ دفتر الخانة لتسجيل الأملاك العقارية، ويرجع نظره إلى المحكمة ألعقارية المختلطة التي تتألف من قضاة تونسيين وفرنسيين برئاسة قاضي فرنسي للنظر في نزاعات القائمة بين التونسيين والأجانب في الميدان العقاري.[2]

[1] :محمد عطية، المرجع السابق،ص34،35

[2] :عبد الوهاب حسن حسين ،المرجع السابق،ص 152-153

خلاصة :

نستخلص بأن السياسة بول كامبون في تونس تمثلت في المعاهدة المرسى قد ساهمت بأن أصبح المقيم العام يحكم البلاد باسم الباي ,في جميع درجات السلطة ,ويحدد السياسة العامة لبلاد ,من خلال الفصول خمسة التي نص على كل ذلك وسعت إلى تحقيق رغبتها في توسع نفوذها والسيطرة على الشؤون الداخلية بعدا أن سيطرت عليها خارجيا,ومن خلال سياسة التي اتبعها بول كامبون سيطرة على اقتصاد تونس لتصبح بذلك مستعمر فرنسية تابع لها وتخضع لها تقضي على كل من يحاول أن يعترض على هذه السياسة .

الفصل الثالث:

سياسة جول كامبون في الجزائر مابين18891-1897

تمهيد :

شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمار الفرنسي منذ دخولها لجزائر عملت على بسطري نفوذها وإحكام سيطرتها تمثل ذلك في السياسات التي اتخذتها, نذكر منها سياسة استيطان والتي تمثلت في تشجيع الهجرة الأوروبيين إلى الجزائر وقد نتج عن هذه السياسة إذ أصبح المستوطنين بيده حكم الذاتي واستولى على أخصب أراضي وتزايد عدهم ,في سنة 1891 تم تعين جول كامبون حاكم عام لجزائر والذي سعى من خلال سياسة إلى تحسين الجو بين المستوطنين والجزائريين وكسب ثقة الجزائريين وإقناعهم بأن فرنسا جاءت لتثقيف تقود المجتمع إلى حياة أفضل من خلال سبق ذكره ما هي السياسة جول كامبون في الجزائر ؟, وما هي إجراءات ومراسيم التي تخذها في حق الجزائريين ؟.

مجلات سياسة جول كامبون :

الإدارية

في مارس 1891 جاء رد فعل من جيل فيري الذي قرار إنشاء لجنة برلمان فرنسي مكونة من 18عضو لوضع قانون محدود لتسير الجزائر ,قرر أيضا تعين جول كامبون حاكما عاما على ذلك بالرغم من معارضة المستوطنين الأوروبيين ,تم اقتراح مضادة يتمثل في تعين برلمان يسمى بير دو كحاكم وخاصة انه رئيس منظمة حماية في الجزائر ,وه رئيس اللجنة المالية بالبرلمان الفرنسي ,حيث عملوا على اكسب الجزائريين حيث قال رئيس الجمهورية " إني اطلب منك أن تبين للجزائريين المسلمين أن فرنسا تحبهم ",كما طلبأان يعمل على إعادة على اعتبار استقلال الإدارة التي استولى المستوطنون الأوروبيين" .[1]

التعليم :

وركز جول كامبون من خلال سياسته على التعليم الجزائريين والتنظيم من منظور يخدم المصالح فرنسا ويسعى تنمية وإنعاش اقتصاد وفي 18 أكتوبر 1892 صدر مرسوم والذي تمثل في بال تعليم العام والخاص بالأهالي ليبعث من جديد من خلال 67 مادة لتنظيم المدرسي ,والذي كان تقرر في 1887 ولكن مع التوضيح أكثر وكذالك عدم فتح المداس العربية إلا برخصة من الحكومة ,وكان هذا التعليم الخص التعليم تابعا للحاكم العام اختلاف التعليم الفرنسي المرتبطة بالوزارة [2].

وكان هذا المرسوم لا يضم أي تفصيل وإجراء الإجراء وشروط التسيير الخاصة بالمدارس الأهلية ,كمانص على ان تكون في كل مدرسة لجنة مدرسية تتألف من أعيان مسلمين ,ولكن في الوقت الذي كانت فيه إعانة الدولة تكاد تصل إلى 60%و80%من التكلفة فإن المجالس العامة عارضت في الأيام الموالية هذا المرسوم الذي سوف يثقل كاهل الميزانية البلديات بتكاليف الباهضة ,وزيادة على ذلك فإن ضعف جهد فرنسا "المتروبول"277,000فرنك ,وفي هذه فإن عدد المدارس المخصصة للأهالي ارتفع من 111 إلى 209 مابين 1892 كما ارتفع عدد التلاميذ من 11,400إلى 23,500 تلميذ ,ومجوعة من الأقسام الخاصة الأهلي قد

[1] عمار بوحش ,**التاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية 1962**,دار الغرب الإسلامي بيروت ,1997 ,ص188.

[2] فاطمة أنفال عزوز ,خيرة عباس ,السياسة التعليمة الفرنسية في الجزائر مابين 1870 -1945,مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة ابن خلون ,تيارت ,2014 - 2015 ,ص39 .

ارتفع في المدن من 60 إلى مابين 1891 و1896 ,وفي قر ى قرى بلاد من 63إلى 174قسما بينما لم يكن في نصف البلديات المختلفة أنا ذاك مدارس أهلية .[1]

الاقتصاد :

ركزا كامبون على التعليم المهني وهو التعليم الجزائريين مهني وسيلة انسب حسب نظرة المستوطنين ولتحسين أوضاعها وظرفهم واستثمارهم في الحياة الاقتصادي ,وبالأخص الجانب الزراعي ومن أجل تكييفهم معها شرعت الفرنسية على وضع برنامج تعلمي بدارسة وتعميم التعليم الحرفي ,حيث خصصت لجنة مجلس الشيوخ التي أوفدت إل الجزائر في سنة 1891 مبدأ فصل التعليم الأهلي عن منظومة التعليم العام وإعطائه صبغة علمية مركزة على الزارعة بالخصوص وعلى الحدادة والنجارة التقليدية ,وقد حدث في ديسمبر 1897 انعقاد المؤتمر الأولى للفلاحين بين التوصيات المطالبة بتقليص في مدة المدارس الابتدائية الأهلية بصورة محسوسة .[2]

تعلمهم كيفية الزارعة والحرف وذلك من اجل مصالح فرنسا وتوفير اليد العاملة رخيصة عن طريق التعليم المهني ,وإنعاش اقتصاد عن طريق استغلال أراضي الخصبة الصالحة لزراعة التي استولى عليه المستوطنين وتشغيل في أراضيهم التي سلبت منهم .

إلغاء القوانين :

وكان رئيس جول فيري متحمس لتغير أسلوب في تسير المستعمرات الفرنسية وبعد أن سافرت لجنة إلى الجزائر وحققت في أوضاع هناك 53 يوما و من مختلف الشخصيات وبأن المستوطنين قد لطخوا سمعة فرنسا من خلال أعمالهم التي قاموا بها في حق الجزائريين وبعد مناقشة القضية الجزائرية في المجلس الشيوخ الفرنسي وقد اقترحا مجلس الشيوخ أن تبقى السلطة في يد الأوروبيين لكن بتعين على فرنسا, تغير الحكم تعمل على كسب صداقة وثقة الجزائريين وتلخص اقترحا لجنة الشيوخ فيما يلي :

[1] ,المرجع نفسه ,ص40.

[2] عبد الجبار بوتدارة ,عبد الرحمان انزقلوف ,السياسة التعلمية في الجزائر 1830 – 1914 ,مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ,جامعة أحمد دارية ,أدرار ,2020 - 2021,ص63.

1 – إلغاء مرسوم كريمو الصادرة في أكتوبر 1870 والذي تقرر بمقتضاه حرمان المسلمين من حق المشتركة كمحلفين في المحاكم .

2 – إنهاء العمل بقانون الغابات الفرنسي الصادر سنة 1827 والذي طبق في الجزائر إطار قانون أخر صادر 6 جوان 1851 وهو يقتضي بمنع المسلمين الجزائريين من تربية المواشي التي هي تابعة للدولة .

3 – إنهاء العمل بقانون الأراضي الذي بنص على تجريد المسلمين في الجزائر من الملكية الجماعية .

4 – إعادة السلطة إلى القاضي بحيث يتولى النظر في المنازعات والخصومات التي تقع بين أبناء المسلمين .

5 – إدخال نظام للامركزية على الجزائر بحيث يكون الحاكم العام غير متحيز لأية فئة ولا يكفي القيام بدور المفتش العام للاستعمار.

6 – إعطاء ضمانات و الحقوق لأنباء الجزائر بأن يختاروا من يمثلهم في المجالس البلدية لأن عدم السماح لهم بانتخاب من يمثلهم قد ينتج عنه بروز قادة معادين لفرنسا .[1]

وبعد ثلاثة سنوات من النقاشات (1893 - 1896) ,تمكن التيار الكولونيالي من تمييع هذه القرارات ,ليصدر المجلس بعض القرارات الغير المجدية بالنسبة للجزائريين وهو كتالي :

_ إعادة تنظيم الإدارة العليا في الجزائر.

_إعادة التنظيم في كيفية مراقبة إدارة .

_تغيير أسلوب تشكيل ودورالمجلس الأعلى للحكومة .[2]

السياسة الثقافية :

وتأتي سياسة كامبون في إطار مساعي الاستعمار في احتلال الشعب الجزائري معنويا وهو ماعبر عنه وزير الداخلية كنستون في مداخلته أمام مجلس الشيوخ بتاريخ 30 ماي 1893 بقوله "فبعد أن الاحتلال العسكري وفرضها السيطرة

[1] عمار بوحش , المرجع السابق ص189,190.

[2] سارة بن سديرة ,أسماء صالح , سياسة الجمهورية الفرنسية الثالثة في الجزائر تجاه الجزائريين وموقف المعمرين (1870 -1940)مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ,كلية العلوم الإنسانية الاجماعية ,جامعة 08 ماي 1945,قالمة ,2019-2020,ص72.

الاقتصادية على الجزائر فإن الأمر فأنه يتعلق باحتلال معنويا , وسنركز على أبرز الأهداف الأساسية والتي هي دعوى نشر اللغة الو الثقافة الفرنسية و السيطرة الفكرية والمعنوية ,وتشكيل النخب كآخر عنصر .[1]

شهدت فترت التي حكم فيها كامبون خاصة في سنة 1896 كان عدد الفرنسيين 318000 منهم 50000 متجنس وعدد الأجانب 212000 حيث كانت في 1886 كان عدد الفرنسيين 212000 وعدد الأجانب 211000[2]

نلاحظ بأن تزايد في عدد الفرنسيين والأجانب في الفترة التي حكمها كامبون وتوسع كبير من خلال السياسة استيطان .

من خلال السياسة إصلاح 1892 بأن المدرسة الفرنسية هي التي سوف تحل مكان المدرسة القرآنية بتدريج من خلال تعليم أطفال في المداس الفرنسية والتحضيرية بأن الطفل يتعلم القراءة و الكتابة بالعربية والفرنسية ويتلقى الحساب والمعارف مفيدة ,تجعل منه عاملا(وهو الهدف التعليم الفرنسي الجديد)وبخرج الطفل من المدرسة القرآنية ويذهب إلى مدرسة التحضيرية الفرنسية,وبعد أن قدم الفريد بيل صور عن المدرسة القرآنية بأن منهج التعليم يقول "إن التلميذ لايفهم أي شيئ مما يحفظ "أي يعتمد على الحفظ "أي أن يعتمد على الحفظ في رأي فريد[3] وهدف من هذه السياسة هو:

القضاء على المدارس القرآنية وخلق جيل ذو ثقافة الأروبية من خلال مناهج تعليم الفرنسية التي وضعتها في خدمة مصالحها .

سياسة التبشير :

-وسعى إلى نشر المسيحية والقضاء على الإسلام بهذه السياسة .

- بناء المستشفيات والمستوصفات للتطبيب ,حيث أوصى احد دكاتر هم أنه: يجب على طبيب إرساليات التبشير أن لا ينسى ولا في لحظة واحد واحدة أنه مبشر قبل شيء ,ثم هو طبيب بعد ذلك أنشأ في سياق مستشفيين أحدهما مستشفى العطّاف الذي أسسه لافجيري عام 1886 وسماه بيت الله وأخر مستشفى سانت إلزابيت

[1] عبد الجبار بو تدارة ,عبد الرحمان انز قلوف ,مرجع السابق .ص67.
[2] شارل روبير اجرون ,**تاريخ الجزائر المعاصر** ,ترعيسى عصفور , ط 1 ,منشورات عويدات ,بيروت ,1982,ص93 .
[3] ابو القاسم سعد الله ,**تاريخ الجزائر الثقافي ,ج 3**,ط1,دار الغرب الإسلامي,بيروت ,1998,ص54.

(sainte Elisabcth) الذي أسسه جول كامبون حاكم الجزائر في بنى منغلات بمنطقة القبائل سنة 1896,ومنع الإشراف عليه وتشير إلى الأخوات البيض .[1]

- إنشاء الملاجئ ودور الحضانة إنقاص المشردين والأيتام.

- تقديم الهدايا والمساعدات المالية .

- وقد شجعت الكنيسة أيضا عمليات البحث الأثري بحثا من بقايا الكنائس روفات القديسين لعلها تستعين بها الإقناع الجزائريين بماضيهم المسيحي المزعوم.[2]

سياسة التقرب :

قد أصدرت الحكومة مرسوم 31ديسمبر 1896والذي يتضمن إلغاء القوانين التي تتعلق بإلحاق الجزائر بفرنسا ,من سيطرة الأوروبيين على البرلمان الفرنسي وقدرتهم على إفشاء أية محاولة لحماية فرنسا والجزائر من تسلط الأوروبيين في الجزائر ,فقد قام الحاكم العام جول كامبون بمحاولات جادة لتنظيم الأمور وتحسين الجو بين المسلمين والأوروبيين حتى يثق أبناء الجزائر في فرنسا ويتعاونوا معها ,الهدف إلى أن يكون تعاون بين الجزائريين والأوروبيين ,وشرع تكون أراضي في يد الأوروبيين واليد العاملة التي يأخوذها من الطرف البلد الأصليين وهم الجزائريين .[3]

قد نتهج كامبون سياسة التقرب واستعطاف كوسيلة لكسب ود ومحبة شيوخ القبائل حيث كان في سنة 1891 وهي إستراتجية احتلال الصحراء ,حيث عمل ضباط الجيش الفرنسي ورجال المسحيين على نهب التراث الثقافي العربي الإسلامي في شتى ربوع الوطن فهدموا العديد من المكتبات ,وأحرقوا العديد من المكتبات ,وقام كامبون العيد من التعليمات تشدد الرقابة على المسلمين الأجانب ,(وكانت بعض تلك المذكرات تضمن تعليمات عامة تحذر من الطرق الصوفية والزوايا) فا صداقة شعار العلاقة الظاهرية ,اما باطنيا فهو الحذر من "الزوايا"[4], أي مراقبة الزوايا وحذر منها ومراقبة علاقاتهم الخارجية ,[5]

[1] بشير بلاح,**تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989,**ج1,ادر المعرفة ,الجزائر ,2006,ص276,277.
[2] بشير بلاح ,مرجع سابق ,ص277.
[3] عما بوحوش ,المرجع السابق ,ص192.
[4] الزاوية:(الزوايا) مبنى يضم قبة ضريح الوالي أو الشيخ الطريقة ومسجدا وقبور الأبناء وأحفاد الولي أو الشيخ وأحيان يضم مكتبة وملجأ للعزباء ,بعض الزوايا أصلها رباطات هناك زوايا اشتهرت بالتعليم وأخرى بالعبادة استقبال الزوار والفقراء .انظر ابو القاسم سعد الله ,مرجع السابق ,ج7.
[5] عبد الجبار بوتدارة ,عبدالرحمان انزفلوف ,مرجع السابق وص24.

عمل كامبون من خلال سياسته إلى تغلغل إلى مجتمع الجزائري وتمثل ذلك في إرسال الجاسوس "جرفي كووتلمونت" الذي ادعى أسلامه إلى مكة سنة 1895لأداء فريضة الحج والتأكيد من صحة فتوى منذ عامين تلزم مستعمر بدفع جزية مقابل بقائه .[1]

صدر القرار 10ديسمبر 1894 بطرف الحاكم العام للجزائر جول كامبون بعد وفاة ألفي حاج من أصل سبعة آلاف بسبب عدوى الكوليرا ,وها القرار حدد شروط الحصول على جواز السفر إلى الحج كما وضع الظروف الصحية الواجب توافرها في الحاج في مراكب نقل الحجيج ,إضافة إلى الشروط السابقة كتوافر تذكرة السفر ذهابا وإيابا ,ومبلغ بنحو ألف فرنك ,وتقديم الحاج ضمانات بعد ترك عائلته في الحاجة والفاقة كذلك استيفاء جميع الضرائب المفروضة ,ولكن في السنة نفسها التي صدر فيها هذا القرار منعت السلطات الاستعمارية تنظيم الحج الدعاية للجامعة الإسلامية في المشرق .في سنة 1894 الحاج الجزائري حسب الشروط المتوافرة في المترشح للرحلة ,إلا إذ كان لا يشكل خطر بأن حال من الأحوال على المصالح الفرنسية بعدما يتأكد خلو صحيفته القضائية من أي جريمة أو جناية ضد المصالح الفرنسية حيث إلى لبعض المحظوظين من العملاء والأغنياء والمتعاونين مع السلطات الفرنسية .[2]

عمل كامبون من خلال سياسته التي وضعها, و شهدت انفتاح والتواصل مع رجال الدين الجزائريين ,أهتم بمسألة تكوين الأئمة ,وزاد عدد الحجاج الذي وصل إلى 1500جاج سنة ثم قفز إلى 1717وبعد ذلك ليعرف مستوى غير مسبوق سنة 1893 بعد ما وصل إلى 7000,مات منهم 2000بسبب وباء الكوليرا وكان ذلك سببا في منعه السنتين المواتيتين وبعد استثناء سنة 1896 سوف يتكرر المنع سنة 1897بسب الحرب التركية اليونانية ,عرف كامبون تنظيم موسم الحج لأربع مرات من أصل سبع .[3]

صدر مرسوم في جويلية 1895حيث نص على تمديد مدة الدارسة تليها سنتان بالتعليم العالي ,ليحصل الدارس بعض ذلك على شهادة دبلوم الدراسات العليا كما نص المرسوم أن يكون المدرسون نصفهم الفرنسيين والجزائريين وكما يشترط في

[1] مرجع نفسه ,ص23.
[2] هوراي قبايلي ,"ظاهرة الحج غير النظامي في الجزائري في الفترة الاستعمارية (1830 – 1954")**مجلة فضيلة محكمة** ,العدد الثاني ,2019,دار عبد العزيز ,جامعة معسكر جامعة وهران,الجزائر ,ص69.
[3] ,المرجع نفسه ,ص69.

معرفة اللغة العربية وتكون الإدارة بيدأ أحد الفرنسيين ولهم من يعونهم من طرف الولي العام الجزائر .[1]

نتائج سياسة جول كامبون :

من خلال سياسة التعلية لي المقيم العام جول كامبون بعد أن دخل الجزائريون إلى المداس الفرنسية نتج عن هذه السياسة ظهور نخبة[2] مثقفة دعة لي الحافظة على القيم إسلامية ,تم تأسيس العديد من الجمعيات من بنيها جمعية الرشيدية .

تأسست الجمعية في سنة 1895منطرف شبان جزائريون متخرجون من المداس الفرنسية الجزائر ,وكان لها فروع في أنحاء البلاد خاصة في إقليم وهران ,ضم فروع العاصمة منها 251 عضوا سنة 1910 وقد ركزت على نشر التعليم ,وتقديم دروس للبالغين ولقاء المحاضرات ,وكان من أعضائها الدكتور ابن التهامي والدكتور ابن برايهمات .[3]

وساهمت الجمعية الرشيدية في نهضة الجزائرية ,بتأييد بعض الفرنسيين العاطفين على الجزائر ,وكانت الجمعية تصدر نشرة بالعربية وبالفرنسية ,وتعقد من المحاضرات الهامة ,وتساعد على نشر التعليم والأخوة ,[4]

تمثلت أهدافها في :

1- مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير والعيش حياة كريمة .
2- تقديم الدروس للبالغين .
3- نشر التعليم والأخوة.[5]

من خلال التي اتبعها كامبون قد نجح أصبح الحاكم العام هو الرئيس بيده السلطة التنفيذية في عاصمة الجزائرية ,بذلك التعيينات السياسة تخضع للحاكم العام وفي هذا إطار قرر إنشاء مصلحة متابعة القضايا الجزائريين ,معرفة كل ما يحصل مناطق الخاضعة لحكم المدني والعسكري وبعد اختفاء جيل فيري من الساحة

[1] عبد الجبار بوتدارة ,عبد الرحمان انزقلوف ,مرجع السابق ,ص40.
[2] النخبة :جماعة من الناس تتميز نفوذها العلمي والثقافي والاجتماعي وأحيان بقوتها الاقتصادية والمالي ,وبسلطتها أو نفوذها السياسي ,فهي الفئة المترشح لريادة الأمة وقيادتها نحو إصلاح والتنوير والحربية .انظر المرجع السابق ,بشير بلاح ,ص328.
[3] بشير بلاح ,المرجع السابق ,ص329.
[4] إبراهيم مياسي ,إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1914 ,جامعة الجزائر ,ص143 .
[5] لبنى كواحلة ,ريم سقوالي ,النوادي والجمعيات ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1939,مذكرة تخرج لنيل شمادة الماستر ,تاريخ المغرب العربي المعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة 08ماي 1945 ,قالمة ,2022 – 2023,ص44

السياسة ,وتعاون رؤساء البلديات في الجزائر النواب في البرلمان الفرنسي على إطاحة بالحاكم ,وخلق أزمة في الجزائر و اتهام جول كامبون بأنه يميل إلى العرب وكل هذه العوامل عجلت في استبعاد من منصبه من شهر سبتمبر 1897 .[1]

خلاصة :

من خلال دراستي لي السياسة جول كامبون في الجزائر سنة 1891إلى 1897 حيث سعى إلى بسطي نفوذ فرنسا في الجزائر, والقمع كل المقاومات وخاصة مقاومة بوعمامة التي كانت في سنة 1881 إلى 1908,من خلال المراسيم التي طبقها وسعى أيضا إلى التقرب من الجزائريين وكسب ثقتهم ونشر الثقافة الفرنسية ونشر المسحية وفرض التعليم الأهالي الجزائريين تعليم اللغة الفرنسية ومحاولة إذابة المجتمع الجزائر في المجتمع الفرنسي ,تشجيع الاستيطان في الجزائر من خلال توزيع الأراضي على المستوطنين ونتج عن هذه السياسة ظهور جمعيات تأسست من طرف شبان جزائريون متخرجون من المدارس الفرنسية ودعت إلى محافظة على القيم إسلامية وتراث الجزائري واللغة العربية .

[1] عمار بوحش ,المرجع السابق ,ص192,

خاتمة

خاتمة :

في ختام دارستي لي هذا موضوع توصلت إلى مجوعة النتائج وملاحظات تمثلت في :

كانت أوضاع العامة في تونس والجزائر في حلة من اضطراب والتوتر سبب السياسة الفرنسية التي طبقة وهي القمع وعلى إثرها ظهرت المقاومات الشعبية المسلحة في كل من الجزائر وتونس .

تونس حيث قامت مقاومة في الشمال كانت تهدف لمنع الدخول القوات الفرنسية التي كانت قادمة من الجزائر بحجة حماية الحدود وكانت القبائل الخمير هي من حاولة لي منع الدخول الفرنسي إلا أنها لم تستطع التصدي لها وفشلت .

مقاومة في الوسط والساحل حيث قاومت القبائل لي منع القوات الفرنسية التوسع والوصول إلى القيروان إلا أن استطاعة احتلال مدينة .

مقاومة في الجنوب كان أيضا حيث جاهدة القبائل من أجل لوصول داخل البلاد إلا أنها استطاعة القوات الفرنسية الاحتلال قابس و صفاقس

بنسبة لي المقاومة في الجزائر تمثلت في مقاومة بوعمامة التي مرة مرحلتين كانت المرحلة أول عسكرية و المرحلة الثانية السياسة حيث اثبت شجاعته في المقاومة الاستعمار الفرنسي وشكل خطر على الوجد الفرنسي , أنه سعى إلى توعية الشعب من خطر لاستعمار وعبر عن رفضه لوجود الفرنسي لجزائر رغم محاولة فرنسا استعطافه,عملت فرنسا جاهد لي القضاء عليه من خلال سياستها ,لكن لم يستسلم وضل يقاوم حتى وفاته إلا أن نجت في البداية ولكن فشلت في بعد سبب قمع كل من يعاون معه من القبائل

وتمثلت سياسة بول كامبون في تونس معاهدة مرسى التي استطاع من خلاله سيطر على البلاد ,حيث أصبح المقيم العام لي تونس وله سلط في وضع القوانين التي تخدم مصالح فرنسا ,أصبح سير الشؤون الداخلية لبلاد ,وسيطر على إقتصاد البلاد لي تصبح تونس مستعمر فرنسية ,

أما جول كامبون في الجزائر وتمثلت سياسته في السياسة الثقافية والدنية من خلال قررات مراسيم التي وضعها , إصلاحات التعليمية فتح مدارس فرنسية لتعليم اللغة الفرنسية إدماج الجزائريين في المجتمع الفرنسي إتباع سياسة التقرب من شيوخ القبائل وكسب ثقة الجزائريين من خلال هذه سياسة ,وضع مشاريع التي سعى من خلالها إلى إرسال حملات تبشير لي نشر الديانة المسيحية

وقد ركز كامبون على التعليم المهني من أجل توفير يد عامل وقد نتج عن هذه السياسة ظهور نخب مثقفة وتشكيل جمعيات من طرف الشاب الجزائري تخرجو من مدارس فرنسية التي دعت لي تمسك في القيم الإسلام وتعليم العربية من بين الجمعيات نكر الجمعية الراشدية التي كان لها دور في النهضة الشاب .

الملاحق

ملحق رقم 01 : أهم معارك المقاومة 1881-1882م

أهمّ معارك المقاومة
(1882-1881)

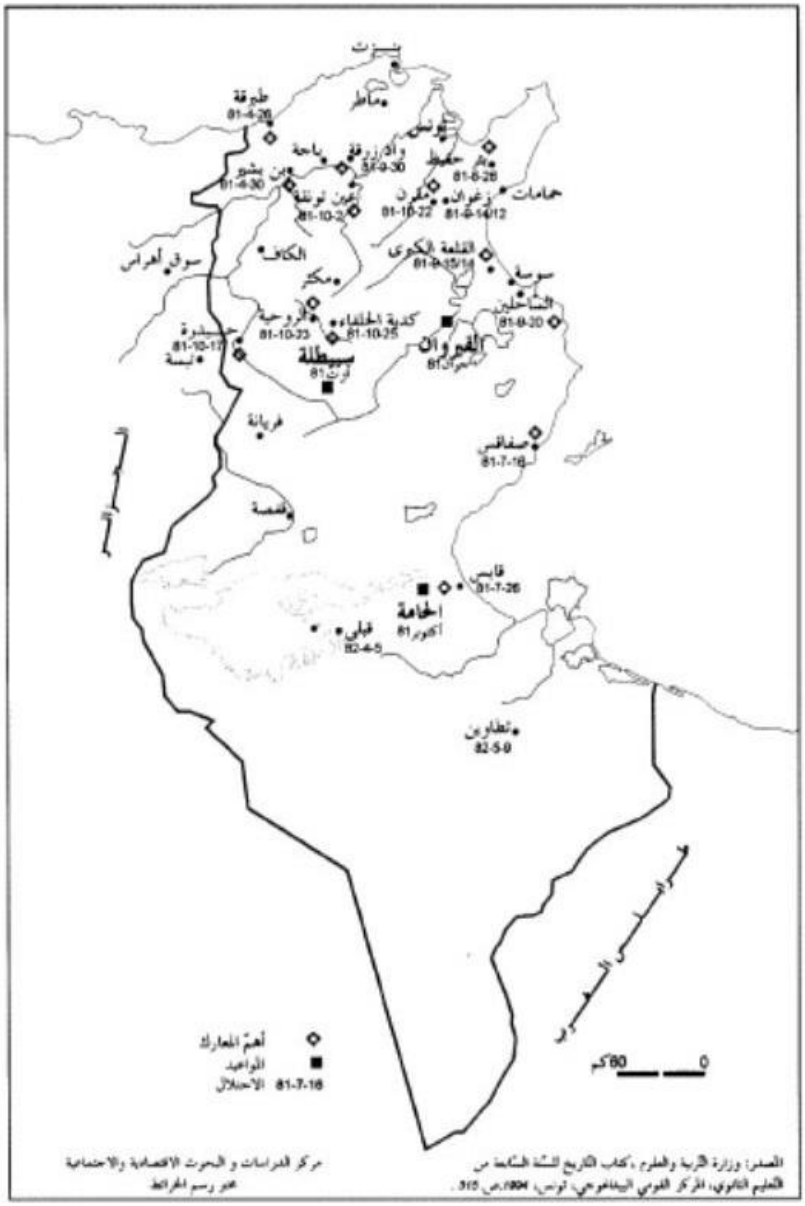

خليفة الشاطر وآخرون: مرجع سابق، ص25.

الملحق رقم : 02 صورة بول كامبون

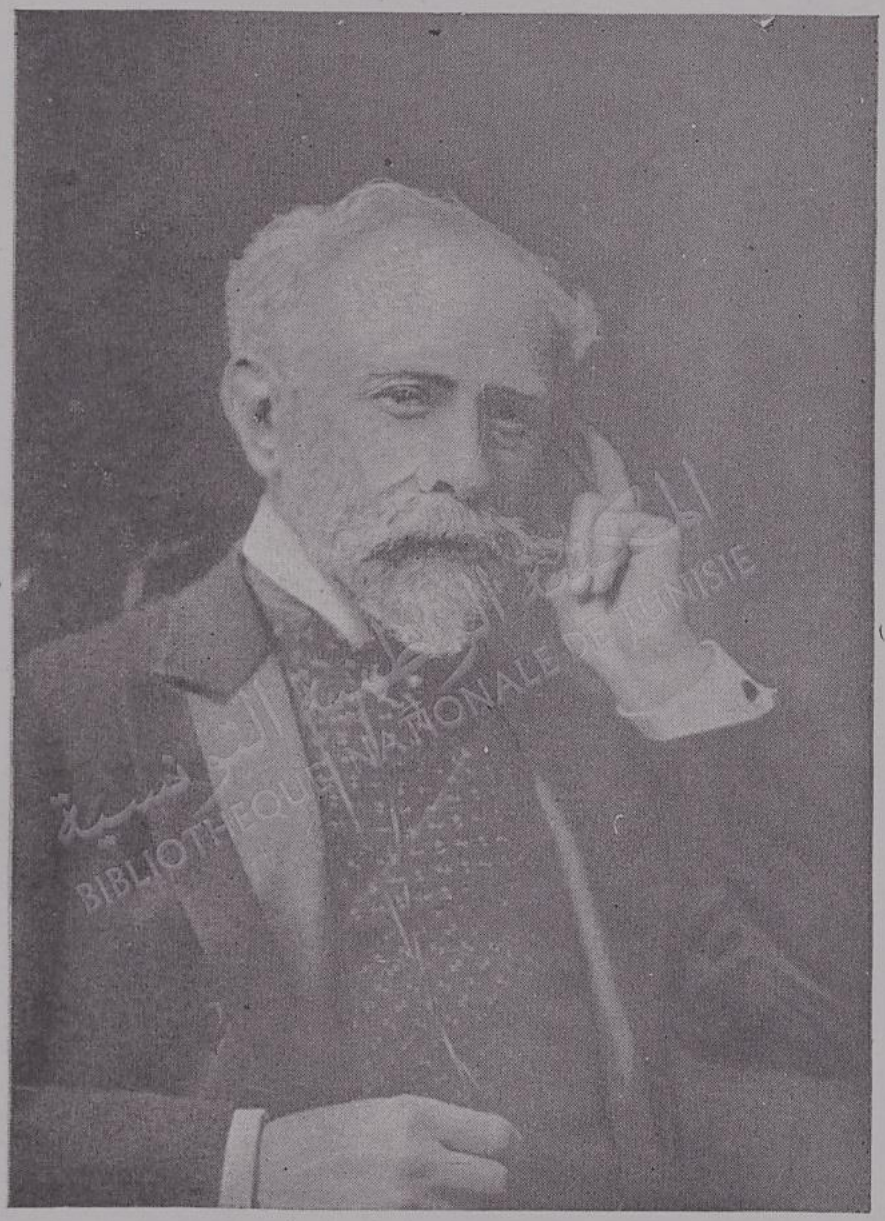

PAUL CAMBON

(1843-1924)

La tunisie Et paul cambon

المكتبة الوطنية التونسية

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر :

1. جراد المهدي ,كراسات معاهدات إتفاقيات دبلوماسية بين بلاد تونس و القوى الغربية 1626 -1955 ، الأرشيف الوطني 2011
2. الحبيب تامر ,هذه تونس ،ت ق:الرشيد إدريس ،ترحمادي الساحري ,دار الغرب الإسلامي ,لبنان 1986.

المراجع :

1. اجرون شارل روبير , تاريخ الجزائر المعاصر , ترعيسى عصفور, ط1 ,منشورات عويدات ,بيروت ,1982 .
2. المحجوبي علي ,انتصاب الحماية الفرنسية بتونس ,سراس للنشر ,تونس 1986 .
3. بلاتح بشير , تاريخ الجزائر 1830 – 1989, ج1 ,دار المعرفة , الجزائر 2006.
4. بوحش عمار , تاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية النهاية 1962, دار الغرب الإسلامي , بيروت ,1997.
5. زوزو عبد الحميد ,ثورة بوعمامة ,1881 – 1909 ,ج1 , موقع نشر ,جزائر ,2010 .
6. زوزو عبد الحميد ,ثورة بوعمامة 1881 – 1908 , ج2 ,شركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر ,1983.
7. مقلالتي عبد الله ,المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1954 ,ديوان المطبوعات الجامعية ,2013 .
8. حسين حسن عبد الوهاب خلاصة تاريخ تونس دار الغرب لنشر ,تونس ,2001
9. سعد الله أبو القاسم ,تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 ,ج3, دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,1998 .
10. سعد الله أبو القاسم ,تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954 ,ج7 ,دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,1988.
11. شاطر خليفة ,اخرون, تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ,ج3 ,الدراسات والبحوث الاقتصاد ,تونس ,2005.

الرسائل الجامعية :

1- بوتدارة عبد الجبار ,انزقلوف عبد الرحمان ,السياسة التعلمية في الجزائر 1830 – 1954 ,مذكرة لنيل شهادة ماستر ,تاريخ المغرب العربي المعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة أحمد دراية ,أدرار
2- عزوز فاطفة أنفال ,عباس خيرة ,السياسة الفرنسية مابين 1870 – 1945 ,مذكرة لنيل شهادة ماستر ,تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة ابن خلدون تيارت ,2014-2015 .
3- مجدل هاجر ,حمداوي لينة ,المقاومة التونسية المسلحة 1881 – 1954 ,مذكرة لنيل شهادة ماستر ,تاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة 8ماي 1945,قالمة ,2018- 2019 .
4- بن سديرة سارة ,أسماء صالح و السياسة الفرنسية الثالثة في الجزائر تجاه الجزائريين وموقف المعمرين 1870 – 1940,مذكرة لنيل شاهدة ماستر ,تاريخ المغرب العربي المعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة 8ماي 1945 ,قالمة , 2019 – 2020 .
5- شاطر إلهام ,إخلاص حيمور ,السلطة التونسية القائمة وناظم الحماية الفرنسية 1881 – 1956 ,مذكر لنيل شهادة ماستر ,تاريخ المغرب العربي المعاصر ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة 8ماي 1945, جامعة قامة ,2021 – 2022.
6- قسمية نور الهدى ,الحماية الفرنسية على تونس ورود الفعل الأولية 1881 – 1883 ,مذكرة لنيل شهادة ماستر ,تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ,جامعة محمد بوضياف ,مسيلة ,2017 – 2018.
7- لفريكي عبلة ,دراسة مقارنة بين مقاومتين أولاد سيدي الشيخ والشيخ بوعمامة , 1864 - 1908 ,مذكرة لنيل شهادة ماستر ,تاريخ الوطن العربي المعاصر ,كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ,جامعة محمد خضير بسكرة ,2019 – 2020 .

مقالات :

1- مياسي إبراهيم ,إرهاصات الحركة الوطنية 1900- 1914 جامعة الجزائر .
2- مياسي إبراهيم ,ثورة بوعمامة 1881 – 1908 جامعة الجزائر .
3- رموم ,محفوظ ,توات الجغرافية والمصطلح من خلال الموغرافية المحلية والأجنبية ,تاريخ الحديث و المعاصر ,جامعة أدرار.

4- عدنان علون زهر ,المقاومة الوطنية الجزائرية 1871 – 1918 ,مجلة الباحث كلية التربية والعلوم الإنسانية ع 1 ,جامعة كربلاء ,كانون ,2022 .
5- قابلي هواري ,ظاهرة الحج غير النظامي في الجزائر في الفترة الاستعمارية 1830 – 1956 مجلة فضيلة محكمة ع 2 ,2019 .

المحتوى	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول : الأوضاع العامة في تونس والجزائر	
تمهيد	06
المبحث الأول :المقاومة الشعبية في تونس	07
المبحث الثاني :المقاومة الشعبية في الجزائر	11
خلاصة	16
الفصل الثاني : سياسة بول كامبون في تونس من سنة 1882 إلى 1886.	
تمهيد	18
معاهدة المرسى:1883	19
مجلات سياسة بول كامبون:	22
علاقات بول كامبون خارجية:	23
خلاصة	26
الفصل الثالث : سياسة جول كامبون في الجزائر مابين18891– 1897	
تمهيد	28
مجلات سياسة جول كامبون	29
نتائج سياسة جول كامبون	35

خلاصة	35
الخاتمة	38
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الفهرس	
ملخص الدراسة	

الملخص:

سياسة الأخوين كامبون في كل من تونس الجزائر في سنة 1882 إلى 1897 كانت الأوضاع في تونس والجزائر قبل مجيء الأخوين في حالة من اضطراب والتوتر بسب سياسة القمع التي اتخذتها فرنسا اتجاه الشعب ونتج عنها ظهور مقاومات شعبية مسلحة وعمل أخوين بول وجول من خلال سياستهم على استغلال الأوضاع لقيام إصلاحات ونشر الثقافة الفرنسية في الأوساط العربي ونشر المسحية واستغلال اقتصاد البلدين وفق ما يخدم مصالحهم .

الكلمات المفتاحية : الأخوين كامبون ، سياسة ، تونس ، الجزائر

Summary:

The politics of Cambon brthers in all of tunisa an Algèria in years1882 to 1897 The situation in tunisia and Algeria before the arrival of two trohers was in a state of turmoil and tenslon due to the policy of repression that France had taken towards people which reulted in the emergence of popular armed resistance;the brothers Paul and Jules worked thrugh their policy to impove the sit uauation .cerry out reforms frech cunlture in Arab circles sprad christanity and exploit the ecomy the tho countries accordirg to what serves their intersts .

Keywords: Cambon brothers, politics, Tunisia, Algeria